

أضواء البيان

@ 87 @ الحسن البصري : أن هذا العجل اسمه يهموت . وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة : أنهم تورعوا عن زينة القبط فألقوها عنهم وعبدوا العجل ، فتورعوا عن الحقير وفعلوا الأمر الكبير ، كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر : أنه سأله رجل من أهل العراق عن دم البعوض إذا أصاب الثوب . يعني هل يصلي فيه أم لا ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : انظروا إلى أهل العراق قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني الحسين رضي الله عنه) وهم يسألون عن دم البعوضة انتهى منه . قوله تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرَأْتُكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا رِجْشَ بَعْضِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ ظَنَنُوا أَنَّهُمُ اتَّبَعُوا اللَّهَ وَأَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ آلِهَةً قَالُوا لِمَ لَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ إِن كُنْتُمْ صادقينَ } . بين جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين : أن بني إسرائيل لما فتهم السامري وأضلهم بعبادة العجل ، نصحهم نبي الله هارون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين لهم عبادتهم العجل فتنة فتنوا بها . أي كفر وضلال ارتكبه بذلك ، وبين لهم أن ربهم الرحمن خالق كل شيء جل وعلا ، وأن عجلاً مصطنعاً من حلي لا يعبد إلا مفتون ضال كافر . وأمرهم باتباعه في توحيد الله تعالى ، والوفاء بموعد موسى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام وأن يطيعوه في ذلك . فصارحوه بالنمرد والعصيان والديمومة على الكفر حتى يرجع موسى . وهذا يدل على أنه بلغ معهم غاية جهده وطاقته ، وأنهم استضعفوه وتمردوا عليه ولم يطيعوه . .

وقد أوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع ، كقوله في (الأعراف) : { قَالَ ابْنَ أُمِّ إِيْسَى الْقَوَّومِ اسْتَضَعِفُونِي وَكَادُوا بِقَتْلِي فَوَلَّى تَشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوَّومِ الظَّالِمِينَ } . فقوله عنهم في خطابهم له { لَنْ نَّبْرِحَ عِلَايَهُ عَاكِفِينَ } يدل على استضعافهم له وتمردهم عليه المصح به في (الأعراف) كما بينا . وقال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآيات الكريمات ما نصه . وسئل الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله : ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية ؟ واعلم حرس الله مدته : أنه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه ، ويحضر شئناً يأكلونه . هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ افتونا مأجورين . وهذا القول الذي يذكرونه : ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه ، ويحضر شئناً يأكلونه

. هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ افتونا مأجورين . وهذا القول الذي يذكرونه : % (يا شيخ
كف عن الذنوب % قبل التفرق والزلل) %